

Distr.: General
8 December 2011
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السادسة والخمسون

٢٧ شباط/فبراير - ٩ آذار/مارس ٢٠١٢

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات؛ الموضوع ذو الأولوية: "تمكين المرأة الريفية ودورها في تخفيف حدة الفقر وفي التنمية ومواجهة التحديات الراهنة"

بيان مقدّم من إخوة البر والإحسان، ولجنة الأمم المتحدة لتنسيق الاتصالات، ومبادرة الدعم دون الإقليمي لشرق أفريقيا من أجل النهوض بالمرأة، ومركز الرضاعة الطبيعية، والرابطة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية، والمجلس الدولي لعلماء النفس، والمجلس الدولي للمرأة، والاتحاد الدولي للمشتغلات بالأعمال التجارية والمهنة، والجمعية الدولية لدراسة الصدمات النفسية، ورابطة "إيوس بريمي فيري" الدولية، ومنظمة "ماهيلا داكشاتا ساميتي"، والمجلس الوطني للمرأة في الولايات المتحدة، والمنبر الأوروبي للمرأة في أيرلندا الشمالية، وشبكة الريادة للتنمية الريفية، وجمعية الدراسات النفسية

* E/CN.6/2012/1



للقضايا الاجتماعية، والرابطة الدولية لأخوات المحبة، والشبكة النسائية المشتركة بين الثقافات، ومركز رعاية المرأة، والرابطة العالمية لإعادة التأهيل النفسي الاجتماعي، والاتحاد العالمي للصحة العقلية، والمنظمة العالمية للمرأة؛ وهي منظمات غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

البيان

دعت لجنة المنظمات غير الحكومية المعنية بالصحة العقلية والمرتبطة بمؤتمر المنظمات غير الحكومية التي لها علاقة تشاورية مع الأمم المتحدة والتي تدعمها مجموعة من المنظمات، من بينها المنظمات المذكورة أعلاه، إلى تعزيز الصحة العقلية والرفاه المجتمعي، والوقاية من الأمراض العقلية وحالات الاكتئاب العاطفي ومعالجتها، وتحسين أداء خدمات الصحة العقلية ونوعيتها، وذلك من خلال الدعوة والتعليم في الأمم المتحدة.

ومن الناحية التاريخية، جرى في كثير من الأحيان إغفال المسائل المتعلقة بالصحة العقلية في المناقشات التي جرت في الأمم المتحدة، غير أن هذا التوجه أخذ في التغير وذلك حسبما يشهد به إدراج الصحة العقلية في الإعلان السياسي الذي صدر مؤخراً عن الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة بشأن الوقاية من الأمراض غير المعدية والسيطرة عليها. وأهمية تعزيز الصحة العقلية بالنسبة لجميع الناس تقر بها منظمة الصحة العالمية في ميثاقها، إذ أنه ينص على أن "الصحة هي حالة تتمثل في المعافاة التامة من الأمراض البدنية والعقلية والاجتماعية وليس في مجرد انعدام الأمراض أو العاهات؛ والتمتع بأعلى مستوى للصحة يمكن الوصول إليه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان دون التمييز حسب الجنس أو الديانة أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية"، كما ينص على أن "صحة جميع الشعوب هي عنصر أساسي بالنسبة لتحقيق السلم والأمن وهي تعتمد على أكبر قدر من التعاون بين الأفراد والدول".

ولا يمكن المبالغة في تأكيد أهمية تهيئة الظروف الملائمة للصحة العقلية ومعالجة الأمراض العقلية بين النساء الريفيات من أجل تمكينهن لمحاربة الفقر والقضاء على الجوع وتعزيز التنمية المستدامة. وهذا يتماشى مع حق كل شخص في التمتع بأعلى مستوى للصحة البدنية والعقلية يمكن الوصول إليه وذلك حسبما يرد في الفقرة (١) من المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة ٢٤ من اتفاقية حقوق الطفل، والمادة ١٢ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

ونسبة ٤٠ في المائة من سكان العالم يعيشون على دخل يقل عن دولارين في اليوم، كما أن أعداد النساء والأطفال بين من يعانون من الفقر الشديد والجوع ليست متناسبة. ونسبة النساء بين الفقراء آخذة في التزايد وهو ما يؤدي في الواقع إلى "تأنيث الفقر". وآثار الفقر بالنسبة للصحة العقلية بين النساء الريفيات هي آثار متعددة الجوانب. فالفقر يديم الجوع والعنف والمرض والخوف. والنساء والفتيات اللواتي تعشن في مناطق ريفية في البلدان

المتخلفة النمو تواجهن تحديات عديدة بالنسبة للحصول على الخدمات التي لها أهمية حيوية بالنسبة لصحتهن البدنية والعقلية، والسلامة، والتعليم، والعمالة، والتنمية الاقتصادية الكاملة. وهؤلاء النساء والفتيات معرضات بدرجة أكبر للعنف المنزلي والصدمات المتواصلة. وقد بيّنت الدراسة التي أعدها منظمة الصحة العالمية في عام ٢٠٠٥ والتي تتعلق ببلدان عديدة أن النساء اللواتي تعشن في المقاطعات (أغلبهن في مناطق ريفية) في إثيوبيا وبنغلاديش وبيرو وجمهورية تنزانيا المتحدة قد واجهوا أعلى مستويات العنف المنزلي. وتبيّن أيضاً أن النساء الريفيات في إثيوبيا تعانين من مستويات اكتئاب أعلى.

وقد تبين أن التفاعل الدوري بين المسائل المتعلقة بالصحة العقلية، مثل انخفاض مستوى احترام الذات والاكتئاب، مع الفقر ونقص التعليم والبطالة وانعدام التمكين العام الذي يهدف إلى تحسين أنفسهن ومجتمعاتهن هي مسائل مترسخة لدى النساء الريفيات. وقد تكون النساء الريفيات، بصفة خاصة، محرومات من إمكانية الوصول حتى إلى صور التمكين الشائعة أو إلى معلومات عن الأحوال الأساسية للصحة العقلية، ولذلك فإنهن معرضات بصفة خاصة للوقوع ضحايا وللإصابة بالاكتئاب. والنساء الريفيات المعوّقات بدنياً وعقلياً هن بصفة خاصة من الفئات الضعيفة في المجتمعات الريفية.

وهناك ارتباط وثيق بين التعليم والصحة البدنية والعقلية. وتوقف النمو الفكري للمرأة له آثار نفسية خطيرة تستمر مدى الحياة بما يشمل فقدان الشدائد لاحترام الذات. وعدم توفر فرص للتعليم والحصول على المعرفة في المناطق الريفية من شأنه أن يديم المشكلة. فالتعلم يجعل النساء والفتيات قادرات على مقاومة العنف وتأكيد الذات. ومن الضروري أن نواجه التوجهات والأعراض التي تدمم التفرقة التعليمية على أساس نوع الجنس وذلك من أجل إزالة العوائق التي تحول دون انخراط النساء والفتيات بشكل كامل في المجتمع المحلي ومكان العمل على حدٍ سواء.

وقد أدت مشاريع التمويل المحدود الخلاقة، مثل مشاريع "توستان" و "كشف" و "غرامين"، إلى حدوث تغيير كبير بالنسبة للحالة الاقتصادية للنساء الريفيات في العالم النامي. والتمكين الاقتصادي يدفع المرأة إلى الإسهام في الإنفاق المتعلق للموارد على التعليم والصحة والأطعمة المغذية وإلى إنهاء الممارسات التعسفية مثل ختان الإناث. ومع ذلك فإن التمويل المحدود له حدود كحلّ سريع لمشكلات الفقر المتأصلة في المناطق الريفية. وقد أصبح العجز عن سداد الديون في مواعيدها مع تزايد الديون مصدراً كبيراً للتوتر بالنسبة للنساء الريفيات، كما أن حالات انتحار سيدات فقيرات في الهند وفي أماكن أخرى هي حالات

كثيرة. وبالنظر إلى أن النساء هن في كثير من الأحيان دعامة الأسرة فإن توفر إمكانية المحافظة على الوضع الاقتصادي الملائم ضرورية لتحقيق الاستقلالية وخاصة بالنسبة للنساء الريفيات.

وهناك أمثلة لتدخلات حساسة تتعلق بالصحة العقلية والصحة العقلية لضمان الاستدامة في نطاق المجتمعات المحلية الريفية. ففي بوليفيا، أُدرج برنامج وطني لتوسيع نطاق الرعاية الصحية باتباع نهج مشترك بين الثقافات، وهو نهج يشتمل على تقديم الخدمات للنساء الحوامل في المجتمعات المحلية الريفية، والإقرار بأن أولئك النساء تقمن بدور رئيسي في التوعية الصحية ومنع انتشار الأمراض والعنف. وفي نيكاراغوا، يُعتبر ”مركز وانجكي تانجني للنساء“ مثالاً لمنظمة محلية تجمع بين العمل على ضمان سلامة الغذاء والتدريب في مجال حقوق الإنسان ومواجهة العنف الذي تتعرض له النساء المتدمات إلى السكان الأصليين.

وتواجه النساء، كما يواجه الرجال، قيوداً بالنسبة للحصول على الخدمات الصحية في المناطق الريفية، غير أن النساء تواجهن صعوبات خاصة بالنظر إلى أدوارهن المتعلقة بالإنتاج وتقديم الرعاية. والحصول على الخدمات لا يزال يمثل مشكلة خاصة بالنسبة للنساء الريفيات اللواتي تواجهن قيوداً بالنسبة للتنقل ويصعب عليهن استخدام وسائل النقل أو وسائل الاتصال بها (مثل أجهزة الهاتف المحمول).

وهذه المسائل المتعلقة بالصحة العقلية آخذة في التزايد وبدأ الاكتئاب في الظهور كوباء باعتباره عبئاً كمرض مزمن من الدرجة الثالثة يتحمله المجتمع الدولي مع توقع منظمة الصحة العالمية أن يصبح هذا العبء أكبر عبء لمرض مزمن في المجتمع البشري بحلول عام ٢٠٣٠. وسوف تكون للتغاضي عن تأثيرات الصحة العقلية على الفقر ونقص التعليم واستدامة العنف وعدم وجود فرصة لتحقيق التنمية الاقتصادية آثار سلبية بالنسبة لرفاه المجتمع في المستقبل.

أولويات العمل الموصى بها

- يجب أن تتاح للنساء والفتيات إمكانية الحصول على التعليم والتدريب من أجل تسهيل تمتعهن بالصحة العقلية والرفاه وحصولهن على وظائف تقلل الفقر. وسوف يكون التعليم أساساً لاتخاذ القرارات استناداً إلى المعلومات الصحيحة ذات الصلة والمشاركة في تحقيق استدامة المجتمع المحلي؛
- يجب أن يتم على نحو ملائم تطوير عمليات فحص الصحة العقلية الملائمة من الناحية الثقافية وتقديم المشورة والخدمات الجارية التي تقدّم إلى النساء والفتيات المصابات بأمراض عقلية مزمنة وذلك بالتعاون الوثيق مع المجتمعات المحلية التي تقدّم إليها الخدمات؛

- من المهم للغاية أن يقدّم التمويل الكافي للعاملين في مجال الصحة العقلية وتدريب العاملين في مجال الصحة للتعرف على الأمراض العقلية؛
- يجب تدريب النساء في مجال مهارات تأكيد الذات كي تشعرن بالثقة في قدرتهن المتعلقة باتخاذ القرارات في السياقات التي يسيطر عليها الذكور؛
- يتعيّن إتاحة الوصول إلى المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب، من أجل إزالة العوائق العازلة والوصول إلى المعلومات التي يمكن أن تدعم الصحة العقلية للنساء والفتيات الريفيات؛
- ينبغي أن تكون للمرأة في المجتمعات الريفية نفس الحقوق المتعلقة بملكية الأرض والممتلكات الأخرى، بما يشمل الحق في الميراث والحقوق الأخرى التي يتمتع بها الرجل. وحيازة الممتلكات والأرض سوف تساعد على دعم الكيانات الأسرية وتمنع الفقر والمشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بها.